او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه
فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل
كذا ماليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في البيتين
او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجي
قبل حرف الروي وما في معناه ماليس بلازم في السجع وقوله
قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في
النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر
وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدلت لم
تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان
عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت ذلك القدم والنعل كناية
عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى
مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى
عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها
باياديه يعني من حسن اهتمامه جعلها كالداء الملازم لاشرف
اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد
يجي قبلها لام مشددة مفتوحة هو ماليس بلازم في السجع لصحة

السجع

السجع بدونها نحو جلت وتجلت ومنت وانشقت و
نحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا يكون المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى
بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعل
بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على
سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع
كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو
رجل له مقامات وذلك لان كتابة حكاية تجري على
حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتابة امر به في قصة وما احسن ما قيل في الترجيح
بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد
والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا
قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم واعلم انه ما عزلتني الا هذه السجعة **خاتمة للفن الثالث**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)